

طرابلس / لبنان  
الرابع عشر من تموز ٢٠٢٢

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية القادم المحترم

من طرابلس الفيحاء أخاطبكم ، ومن العاصمة الثانية التي تزرع تحت أعباء الفقر، والتلوث، والإهمال، أناجيكم متمنيةً أن تلقى رسالتي أذاناً صاغيةً لديكم.

سيدي الرئيس

لم نصل الى لبنان المعروف بلؤلؤة الشرق إلا بعد تاريخ من النضال و الكدّ و الكفاح. لقد واجهنا، حاربنا ، دافعنا و لم نستسلم و الآن تبدلت الظروف و اليوم لن أمدح وطني ولن اقول " لبنان جنة الشرق وموئل الحضارة " لأنه بات ينزف و يتوجّع و يتألّم . هذه الـ " ١٠٤٥٢ كيلومتر مربع " لم تغدّ حُلماً لمواطنيها بل أصبحت كابوساً رهيباً ينفّر منه جميع المواطنين قاصدين بلاد الغربية لعلها تكون ملاذاً للراحة، والطمأنينة، والسكينة.

سيدي الرئيس، ليس الكرسيّ من يتحكم بنا ، إنما نحن مَنْ نتحكّم به. أيّها الزعيم ، انت جالسٌ على الكرسيّ وليس الكرسيّ بجالسٍ عليك .

لا شكّ أنّنا وسط الظلام المخيم علينا، من الصعب أن نرى النور في خضمّ الأزمات التي تتخبط بنا. بالتأكيد أنكم على دراية بما مرّ و يمرُّ به وطننا لبنان ، بل انكم تعلمون أنّنا لم نطلب من طبقتنا السياسية أي شيء يصعب القيام به. جلّ ما نريده بسيط. أملنا هو أن يضيء النور الموجود فينا حياتنا، و دروبنا، ومستقبلنا.

في لبنان، ليست هناك حاجة لسرد مشاكلنا التي نواجهها . الشعور الذي يراودنا هو ذلك الغضب من الطبقة السياسية التي شوّهت لبنان و سلبته حقّه في الحياة. لذلك، فإنّ دورنا كلبنانيين هو ان تتشابك أيدينا حتى نؤلف جميعنا سلسلة بشرية عنوانها المحبة والعدالة والسلام .

الهاوية. ما هي الهاوية ؟ هي النقطة التي وصلنا اليها اليوم. هي المرحلة التي عندما استيقظ اللبنانيون وجدوا أنفسهم في القعر الأسفل من جهنّم . هي المحطة التي أصبح المواطن فيها مجرداً من أبسط حقوقه و غير قادرٍ على تلبية مستلزمات العيش الكريم من طبابةٍ واستشفاءٍ وتعليم.

أقولها، وبكل وضوح، وبصراحة، أنا وكثير مثلي بالعادة لا نضع الأمل على ساسة لبنان، ولكن ها نحن الآن قد وصلنا إلى مرحلة يرثى لها. أصبحنا بحاجة إلى أكثر من مجرد أمل . نحن بحاجة إلى يدٍ تسحبنا من سرايب الظلام إلى محطات النور، والرفعة، والضياء. حضرتكم أملنا الأخير. إما أن تكونوا المنقذ الذي سينتشل لبنان وأبناءه من النفق الأسود أو أننا سائرون إلى الدرك الأسفل من الانحطاط والتقهقر .

لم يعد تواجد اللبنانيين حالياً في بلاد الإغتراب فخراً لنا كما كان سابقاً . صحيح أنّهم رفعوا اسم لبنان عالياً و أوصلوه الى العالمية و لكن في الوقت نفسه أصبح بلدنا عاجزاً عن تأمين اليد العاملة اللازمة لتلبية الاحتياجات.. بات وطننا يعاني من شللٍ يمنعه من التقدم . ماذا لو توفرت للشبان شروط ووظيفة الغربية في الوطن الأم؟

على الرّغم من كلّ الصّعاب ، من الممكن أن يزدهر لبنان إذا استثمرنا في قوة الشباب، القوّة الدّافعة للوصول إلى التّغيير. من الضروري بذل جهود لتحدي عاصفة الأزمات ومكافحة هجرة الأدمغة و ذلك من خلال الاستثمار المطلق للعقول الشّابة في لبنان. أطالبكم بأن تضعوا حدّاً للهجرة خارج البلاد بداعي العمل و ان تجدوا حلاً لضيق فرص العمل المؤدّي بدوره إلى اختناق الرزق داخل الوطن .

امراة، رجل، طفل لا يوجد فرق . خفّف من آلام جميع المواطنين الذين ظلموا وبحثوا عن العدالة ولم يجدوها. أين هي عدالة ضحايا انفجار مرفأ بيروت التي حتى الآن هي غير واضحة. أطالبكم بمحاسبة أولئك الذين يسلبون حقّ الأبرياء ويحرقون أرواحهم، ويهربون من القضاء ظانين أنه لا يمكن الإمساك بهم. اطالبكم بمنح العدالة للطفولة، والنسوة، والذكور، والشيوخ، الذين بالرغم من أنهم قتلوا بشكل وحشي إلا أن القاتل ما يزال يتجول في الشوارع يلوح بيده. كن أنت مصدر الحقيقة ، و الصدق ، والإنصاف .

بالرغم من جميع ميادين الثقافة والتطوّر التي توصلت إليها العالم ، ما زال لبنان يفتقر للمواطنة و التربية. بات لبنان محطّ جذبٍ للطلّاب من جميع أنحاء العالم ،قبة العرب للعلم و وطن العيش المشترك و التّسامح. ولكن مع تدهور الأوضاع في وطننا، شهدت التربية و المواطنة تراجعاً ملحوظاً . أصبح الكثير من أبناء الوطن يعبرون بكل راحةٍ عن كرههم له . كما ان قسماً كبيراً من اللبنانيين يشعرون بالخجل عند إعلام الأجنبيات بجنسيتهم. لم نعد كما كنّا من قبل نفتخر بلبنان و نسعى الى الإعلاء من شأنه لا بل نخبر عن أوجهه الرهيبة و عن كرهنا لبعضنا البعض. أطالبكم بأن تكونوا المخلّص لنا من براثن كره الوطن التي تُعشعش في قلب كل لبناني. أطالبكم بأن تكونوا وسيلة توعية ومعرفة. نحن لم نعد يا فخامة الرئيس كما نحن بفضل الساسة الذين زرعو الطائفية في نفس كل واحدٍ منا. تميّز عنهم و تغلب على شبح الطائفية الطّاعي على كل نفسٍ لبنانية. كن أب الجميع و ليس أب مجموعتك و طائفتك فقط. اعمل لمصلحة كل واحدٍ منا و أرفض كل طروحات السياسيين الذين يعتبرون الطائفية مبدأهم الأساسي للعمل وعارض قوانينهم الانتخابية الضامنة لبقاء عروشهم وفتح باب المحاسبة. لا نريد حقوقاً لطائفةٍ على حساب الأخرى بل نريد حقوقاً وطنيةً مبنية على تكافؤ الفرص. إنه و بلا ادنى شكّ يوجد فروقات واسعة بين كافة المدن والقرى اللبنانية ناتجة عن اختلاف المعتقدات والأديان. ولا يزال العديد منها يعاني من مشاكل في البنى التحتية ، المراكز التعليمية ، المرافق الصحية، مراكز الترفيه عن النفس.

أطالبكم أيضاً بأن تعيدوا للبنان أمجاده الأديبة، والفكرية التي لطالما أثار العالم بها. فليكن لبناننا أشبه بلبنان جبران، لبنان الحلم، والثقافة، والشعر، والأدب ، وليس لبنان الطائفية والفساد. فلنعمل جميعنا لنجسد لوحةً تشبه صوت فيروز، وصباح، ووديع ، لوحةً تعكس جمال الأودية والسّهول و الشّطآن.

كما نطالبكم بتعديل قانون انتخاب رئيس الجمهورية . بالفعل ، إذ لا بدّ من إعادة النّظر في هذا القانون و جعل الشّعب مصدرأ للسلطة في انتخاب رئيس جمهوريةٍ يمتلك الدّعم الشّعبيّ والتأييد الشّامل.

فخامة الرّئيس ، دورك السّهّر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحده و سلامه أراضيه وفقاً لأحكام الدستور. لكن الوضع حالياً قد تبدل وبات من الصعب أن تقتصر مهامك على ذلك فقط. نحن نقدر جميع الجهود التي ستبذلونها في سبيل إنقاذ لبنان ونحن على يقين بأن هذه المهمة ليست بمهمة يسيرة.

فخامة الرئيس ، إن الشعب اللبناني يعتبركم المخلّص و يريدكم أن تتميّزوا عن سائر الزعماء . لم يعد لدينا الأمل إلا بكم. ندعوكم إلى أن تمثلوا جميع اللبنانيين وأن تعملوا من أجل مصلحتهم جميعاً، وأن تسهروا على

تطبيق القوانين. إن القوة والسلطة التي سيمنحكم إياها هذا المنصب كفيلاً بقلب الموازين و إحداث عظيم الوقع والتأثير.

اشكركم وأتمنى لكم التوفيق والنجاح في هذه المهمة الجديدة . علنا ننتفض من بين الرماد كطائر الفينيق  
معلنين عن استمرارية دورة الحياة.

جنى جابر  
طالبة في الصف الثالث ثانوي في  
مدرسة البنات الوطنية للروم الأرثوذكس